السبع ويكون قوله وأخر يابسات بمعنى وسبعًا أخر فإن قلت هل يجوز أن يعطف
قوله وأخر يابسات على سنبلات خضر فيكون مجرور المحل قلت يؤدي
إلى تدافع وهو أن عطفها على سنبلات خضر يقتضي أن تدخل في حكمها فتكون معها
مميزًا للسبع المذكور ولفظ الأخر يقتضي أن يكون غير السبع بيانه أنك تقول عنده
رجال قيام وقعود بالجر فيصح لأنك ميزت السبعة برجال موصوفين بالقيام
والقعود على أن بعضهم قيام وبعضهم قعود فلو قلت عنده سبعة رجال
قيام وآخرين قعود تدافع ففسد يا أيها الملأ كأنه أراد الأعيان من العلماء و
الحكماء واللام في قوله للرؤيا أن يكون للبيان كقوله وكانوا فيه من الزاهدين
وإما أن يدخل لأن العامل إذا تقدم عليه معموله لم يكن في قوته على العمل فيه
مثله إذا تأخر عنه فعضد بها كما يعضد بها اسم الفاعل إذا قلت هو عابر للرؤيا
لانحطاطه عن الفعل في القوة ويجوز أن يكون للرؤيا خبر كان كما تقول كان فلان
لهذا الأمر إذا كان مستقلا به متمكنا منه وتعبرون خبرا آخر أو حالا وأن يضمن تعبرون
معنى فعل يتعدى باللام كأنه قيل إن كنتم تنتدبون لعبارة الرؤيا وحقيقة عبرت
الرؤيا ذكرت عاقبتها وآخر أمرها كما تقول عبرت النهر إذا قطعته حتى تبلغ
آخر عرضه وهو عبره ونحوه أولت الرؤيا إذا ذكرت مآلها وهو مرجعها
وعبرت الرؤيا بالتخفيف هو الذي اعتمده الأثبات ورأيتهم ينكرون
عبّرت بالتشديد والتعبير والمعبّر وقد عثرت على بيت أنشده المبرد
في كتاب الكامل لبعض الأعراب رأيت رؤيا ثم عبّرتها وكنت للأحلام
عبّارا أضغاث الأحلام تخاليطها وأباطيلها وما يكون منها من حديث نفس
أو وسوسة شيطان وأصل الأضغاث ما جمع من أخلاط النبات وحزم الواحد
ضغث فاستعيرت لذلك والإضافة بمعنى من أي أضغاث من أحلام والمعنى
هي أضغاث أحلام فإن قلت ما هو إلا حلم واحد فلم قالوا أضغاث
أحلام فجمعوا قلت هو كما تقول فلان يركب الخيل ويلبس عمائم الخز لمن

تزيدوا
لمن لا يركب إلا فرسا واحدا وما له إلا عمامة فردة تزيدا في الوصف فهؤلاء أيضا
في وصف الحلم بالبطلان فجعلوه أضغاث أحلام ويجوز أن يكون قد قص
عليهم مع هذه الرؤيا رؤى غيرها وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين إما أن يريدوا
بالأحلام المنامات الباطلة خاصة فيقولوا ليس لها عندنا تأويل فإن التأويل
إنما هو للمنامات الصحيحة الصالحة وإما أن يعترفوا بقصور علمهم وأنهم
ليسوا في تأويل الأحلام بنحارير وقال الذي نجا منهما وادّكر بالدال أي تذكر الذي نجا من الفتيين
من القتل يوسف وما شاهد منه بعد أمة بعد مدة طويلة وذلك أنه حين استفتى
الملك في رؤياه وأعضل على الملأ تأويلها تذكر الناجي يوسف وتأويله رؤياه
ورؤيا صاحبه وطلبه إليه أن يذكره عند الملك وقرأ الأشهب العقيلي بعد إمة
بكسر الهمزة والإمة النعمة قال عدي ثم بعد الفلاح والملك والإمة و
ارتهم هناك القبور أي بعد ما أنعم عليه بالنجاة وقرئ بعد أمه بعد نسيان
يقال أمه يأمه أمها إذا نسي ومن قرأ بسكون الميم فقد خطئ أنا أنبئكم بتأويله
أنا أخبركم به عمن عنده علمه وفي قراءة الحسن أنا آتيكم بتأويله فأرسلون
فابعثوني إليه لأسأله ومروني باستعباره وعن ابن عباس لم يكن السجن في
المدينة المعنى فأرسلوه إلى يوسف فأتاه فقال يوسف أيها الصديق أيها البليغ
في الصدق وإنما قال له ذلك لأنه ذاق أحواله وتعرف صدقه في تأويل رؤياه
ورؤيا صاحبه حيث جاء كما أول ولذلك كلمه كلام محترز فقال لعلي أرجع
إلى الناس لعلهم يعلمون لأنه ليس على يقين من الرجوع فربما اخترم
دونه ولا من علمهم فربما لم يعلموا ومعنى لعلهم يعلمون لعلهم يعلمون فضلك
ومكانك من العلم فيطلبوك ويخلصوك من محنتك تزرعون خبر في معنى
الأمر كقوله تؤمنون بالله واليوم الآخر وتجاهدون وإنما يخرج في صورة الخبر
للمبالغة في إيجاب إيجاد المأمور به فيجعل كأنه يوجد فهو يخبر عنه والدليل
على كونه في معنى الأمر قوله فذروه في سنبله دأبا بسكون الهمزة وتحريكها وهما

Copyright © King Saud University